واختلف أي الاسمين افضل

الفدية وشرف به الانبيا فمنع الله بحكمته ان يتسمى به احد غيره ولا يدعى
به مدعو قبله منذ خلقت الدنيا وفي حياته زاد الزين العراقي
ولا في زمن اصحابه حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب او شك • اي
فالتسمية به من خصائصه صلى الله عليه وسلم على جميع الناس ممن تقدم
خلافا لما يوهمه كلام الجلال السيوطي في الخصائص الصغرى انه من
خصائصه على الانبيا فقط ومن ثم ذهب بعضهم الى افضليته على محمد
وقال الصلاح الصفدي ان احمد ابلغ من محمد كما ان احمر واصفر ابلغ من
محمر ومصفر ولعله لكونه منقولا عن افعل التفضيل لانه صلى الله
عليه وسلم احمد الحامدين لربه لانه يفتح عليه في المقام
المحمود بمحامد لم تفتح على احد قبله • وفي الهدي لو كان اسمه احمد
باعتبار حمده لربه لكان الاولى ان يسمى الحماد كما سميت بذلك امته
وانما هو الذي يحمد اهل السما والارض لكثرة خصاله المحمودة
التي تزيد على عد العادين واحصا المحصين اي احمد الناس
واولاهم بان يحمد فهو محمد في المعنى فهو ماخوذ من الفعل الواقع
على المفعول لا الواقع من الفاعل وفي الفرق بين احمد ومحمد ان
محمدا من كثر حمد الناس له واحمد من يكون حمد الناس له افضل من
حمد غيره وسياتي عن الشفا ان احمد المحمودين واحمد الحامدين
فيجوز ان يكون احمد ماخوذا من الفعل الواقع على المفعول كما يجوز
ان يكون ماخوذا من الفعل الواقع من الفاعل • وفي كلام السهيلي
انه لم يكن محمدا حتى كان احمد فاحمد ذكر قبل ان يذكر محمد لان
حمده لربه كان قبل حمد الناس له واطال في بيان ذلك • وفي كلام بعض فقهاء
متاخري الشافعية انه ليس في احد من الاسما المعظم ما في محمد لانه اسم نبينا صلى
الله عليه وسلم وافضلها فلذلك لا يكفي الاتيان باحمد بدل محمد في التشهد
وفيه ان احب الاسما الى الله عبد الله وعبد الرحمن قال بعضهم وعبد الله
احب من عبد الرحمن لان اضافة العبد الى الله الحقيقي به دفعا الى انه فلا وعبد
الرحمن تختص به على الاصح ومن ثم سمي نبينا صلى الله عليه وسلم في القرآن
بعبد الله قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه وعلى هذا فيكون هذا
يكون

وافضل الاسما

٦٣

اول من تسمى احمد في الاسلام

يكون بعد عبد الرحمن المذكور في قوله تعالى وعباد الرحمن احمد ثم محمد اي وبعدهما
ابراهيم خلافا لمن جعله بعد عبد الرحمن • وذكر بعضهم ان اول من تسمى باحمد بعد
نبينا ولد لجعفر بن ابي طالب وعليه يشكل ما تقدم عن الزين العراقي وقيل والد
الخليل اي ولعل المراد به الخليل بن احمد صاحب العروض ثم رايت الزين العراقي
صرح بذلك حيث قال واول من سمي في الاسلام باحمد والد الخليل بن احمد
العروضي ويشكل على ذلك وعلى قوله لم يسم به احد في زمن الصحابة تسمية
ولد جعفر بن ابي طالب بذلك الا ان يقال لم يصح ذلك عند العراقي وهو
خامس عشر كل من تسمى الخليل بن احمد وزاد بعضهم سادسا وكذلك محمد
لم يتسم به احد قبل وجوده صلى الله عليه وسلم وميلاده الا بعد ان
شاع ان نبيا يبعث اسمه محمد اي بالحجاز وقرب زمنه فسمى قوم قليل من
العرب ابناءهم بذلك وحمى الله تعالى هولاء ان يدعي احد منهم النبوة او يدعيها
احد له او يظهر عليه شي من سماتها اي علاماتها حتى تحققت له صلى الله
عليه وسلم • وفي دعوى ان الذي في الكتب القديمة انما هو احمد يخالف
ما سبق وما ياتي عن التوراة والانجيل اي فالمراد بالكتب القديمة
ما عداهما لما ياتي ان في بعضها اسمه محمد وفي بعضها الجمع بين احمد ومحمد
قال بعضهم سمعت محمد بن عدي وقد قيل له كيف سماك ابوك في الجاهلية
محمدا قال سالت ابي عدي اي عما سالتني عنه فقال خرجت رابع
اربعة من تميم نريد الشام فنزلنا عند دير فاشرف علينا الديراني
وقال ان هذه للغة ما هي لغة اهل هذه البلد فقلنا نحن قوم من مضر
فقال من اي المضاير فقلنا من خندف فقال انه سيبعث فيكم نبيا
وشيكا اي سريعا فسارعوا اليه وخذوا حظكم منه ترشدوا فانه خاتم
النبيين فقلنا ما اسمه فقال محمد ثم ذكر الديراني فوالله ما بقي احد منا الا
وقع قوله في قلبه فاضمر كل واحد منا ان رزق ولدا سماه محمدا رغبة
فيما قاله اي فرزق كل واحد منا ذلك فلا يخالف ما سبق فلما انصرفنا
ولد لكل واحد منا غلام فسماه محمدا رجا ان يكون اياه هو والله اعلم
حيث يجعل رسالته اقول يجوز ان يكون هولاء الاربعة منهم الثلاثة
الذين وفدوا على بعض الملوك وحينئذ يكون لهم هذا القول من الملك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)